الحرب فى أسبوع

الأستاذ فوزى الشتوى

ازاحة الستار

وأخيراً أزاح موسوليني الستار عن موقف إيطاليا ، وأعلن اشتراكها فى الحرب ، دون أن يذكر سبباً معقولاً يبرر به إسالة الدماء عندما يسجل عليه التاريخ فعلته . فقد كانت شكواه من الحصر البحرى الذى حد من النشاط الإيطالى

ويعرف العالم أجمع إلى أى مدى عاونه الحلفاء على تحقيق أغراضه ، حتى أصبح موقفه وهو خارج الحرب أشد خطورة على المدنية منه وهو داخلها ، إذ كانت مساعداته المادية لألمانيا النازية تتجاوز الحد المعقول

وبالرغم من أن الحلفاء عرضوا عليه التسوية ، وأن المفاوضات سارت شوطاً بعيداً لإزالة عقبة الحصر البحرى . فإن الأطماع الدكتاتورية ثارت دفعة واحدة ، فإذا المفاوضات توقف فجأة دون سبب معقول

أما الأسباب الحقيقية لدخول إيطاليا الحرب فيسهل لمسها

ولكن فى الشباب من ينكر هذا ولا يرضاه، وفى الشباب من يستخف به ويجتويه. وفى الشباب مراجل تجيش فيها المتناقضات ، فلا تعرف فيهم للغاية اليوم إلا وتجدها غيرها التى كانت بالأمس

ولكننا رغم وجود هذه النفوس المتباينة ، سنتم بناء أنشأته الجهود وبنته العزائم وأقامته التضحيات ...

إن كان الكلام وسيلة من وسائل الجهاد الأعزل فلا نريده إلا مقروناً بالعمل والدأب ، وإن وجد فينا من يئست روحه وتصاغرت معنويته عن إدراك هذه المعانى الجديدة فلا نرضاه باسم العروبة. ولنا حق لنا أن نوجه الخطاب إلى الشباب فنقول:

أيها الشباب العامل : ما جمال الجسم إن لم يعزز بفضائل الروح ؟ وما نفع هذه الرؤوس المملوءة بالخيالات إن لم تكن قادرة على ولادة الأعاجيب !

أيها الشباب العامل : روضوا نفوسكم على فهم الفن تدركوا جمال الحياة

(بغداد ـ الرستمية) نورى الراوى

فى رد المكونت شيانو وزير خارجية إيطاليا على سفير فرنسا ، إذ قال ما معناه إن إيطاليا تعلن الحرب تنفيذاً لاتفاق موسوليني وهتلر . إذن فلم يكن الحصر البحرى سبب شكوى إيطاليا ! ولم يكن الضغط الاقتصادى سبب تمردها على أساليب الحضارة وخروجها على أسس المدنية ، بل الأطماع الشخصية الدكتاتورية هى التى جعلت هذين الفردين يلقيان بالعالم فى أتون الحرب

ايطاليا لم تتغير

وإيطاليا سنة ١٩٤٠ هى إيطاليا سنة ١٩١٤ لم تتغير أخلاق أهلها أو طرق معاملتهم بتغير نظام الحكم ، ولم يتغير حكمهم على الحوادث بتقدمهم فى مرافق المدنية . فلم يتحكم فى حالتها إلا الطمع والرغبة فى الاستعباد . ففى سنة ١٩١٤ كانت إيطاليا حليفة لألمانيا والنمسا ، وفى سنة ١٩٤٠ تراها حليفة ألمانيا التى ابتلعت النمسا . وفى سنة ١٩١٤ دخلت إيطاليا الحرب بعد تردد طال عشرة أشهر حصلت فى أثنائها على معاهدة لندن تخانت من أجلها حليفتيها السابقتين وأعلنت عليهما الحرب . وفى سنة ١٩٤٠ تكرر إيطاليا نفس الموقف ولكن بصورة أخرى ، فتدخل الحرب بعد تردد استمر تسعة أشهر ، وتدخلها فى ظروف غريبة لا لتحقق للعالم سلاماً ، ولا لتضمن للناس طمأنينة ، بل لتزيد فى دمار العالم مستغلة الظروف الحرجة لتحاول القضاء على دولة طالما مدت لها يد المعونة ، وكانت سبباً فى جمع شملها وتحقيق وحدتها واستقلالها

وقد قلنا فى مقالنا السابق إن إيطاليا لن تدخل الحرب إلا مكرهة ، لضعفها العسكرى والاقتصادى . وها نحن نستعرض أمام القارئ مقارنة بين قواتها وقوات الحلفاء فى البحر الأبيض الذى يحتم أن يكون عماد القتال فيه على القوات البحرية والجوية أما القوات البرية فليس لها مجال للعمل إلا من جهة فرنسا وليبيا وفى كلا الميدانين ما يقطع بأن قوة إيطاليا البرية ستصادف عقبات كبيرة تحول دون تحقيق أغراضها

عالم عربى

فجبال الألب فى فرنسا سد منيع يصعب اختراقه ويسهل الدفاع عنه . وتقع ليبيا بين مصر من الشرق وتونس من الغرب ، وليس فيها قوات إيطالية كبيرة ، ولذا يسهل الاستيلاء عليها إذا هوجمت من الناحيتين ، ولا سيما أن عربها يحفظون لإيطاليا ذكريات أليمة عندما أعملت فيهم قنابل مدافعها ورصاص بنادقها

ولها فى ذلك قصص متكررة من أعمال الوحشية والهمجية ، وما زالت عدة قبائل عند الحدود تنتظر ساعة الانتقام . وهناك فضلاً عن ذلك صلة الرحم بين سكان ليبيا ومصر وصلة الدين وصلة اللغة ، وهى صلات يحرص العربى عليها مهما كلفته من تضحيات . فما إن تبدأ المناوشات حتى تمحو هذه العوامل ، فيشعر المسلم بعوامل الدين تناديه ، ويحس ابن العم بصلات الدم تمنعه من إهدار دم ابن عمه ، فلا تلبث ليبيا أن تخرج من الامبراطورية الايطالية لتنضم إلى العالم الاسلامى

هذا فى ميدان البحر الأبيض ، أما فى ميدان شرق أفريقيا فلايطاليا هناك ثلاث مستعمرات هى الأريتريا والحبشة والصومال الإيطالى، وتحيط بها المستعمرات البريطانية من جميع الجهات، تلك

كل مستعمرة وعدد سكانها مضافاً إليها إيطاليا نفسها :

اسم البلد	المساحة بالميل المربع	عدد السكان
إيطاليا	١١٩٫٧٤٤	٤٣٫٦٤٠٫٠٠٠
ألبانيا	١٠٫٦٠٠	١٫٠٠٠٫٠٠٠
ليبيا	٤٠٦٫٠٠٠	١٫٠٠٠٫٠٠٠
أريتريا	٤٥٫٠٠٠	٥٠٠٫٠٠٠
الحبشة	٣٥٫٠٠٠	٧٫٦٠٠٫٠٠٠
الصومال	١٣٩٫٤٣٠	٦٥٠٫٠٠٠
المجموع	٧٤٥٫٧٧٤	٥٤٫٣٩٠٫٠٠٠

هذه هى الإمبراطورية الإيطالية التى لا تلبث الحرب أن تفصلها عن إيطاليا ، لا سيما أن أسطول الحلفاء مرابط عند قناة

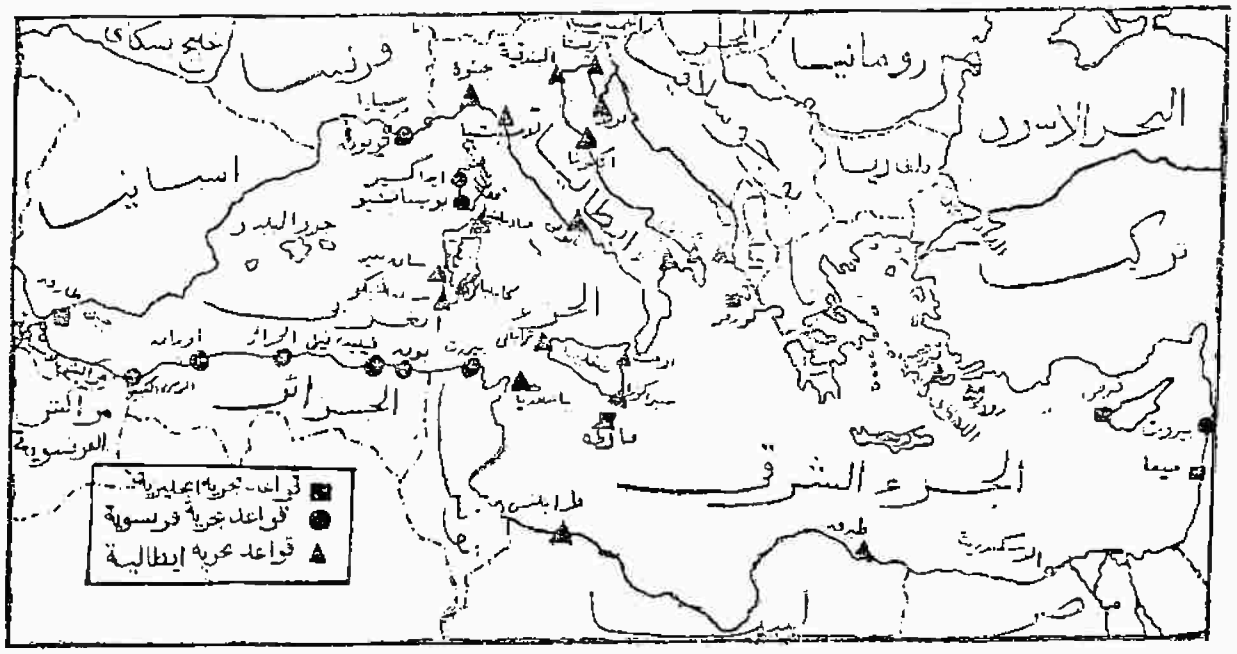

الممتلكات التى استقر فيها نظام الحكم ودانت بالولاء للامبراطورية البريطانية ، بعكس الحالة فى الحبشة مثلاً ، فهى قريبة العهد بالغزو ، وما زال أهلها يقاتلون الإيطاليين فى أكثر من بقعة واحدة ، ويشنون الغارات على حامياتها كلما وجدوا إلى ذلك سبيلاً . وها هو امبراطور الحبشة يظهر فى الميدان ليستغل الفرصة السانحة ، وسيمده الحلفاء ولا شك بالعتاد الحربى الكفيل بخلاص بلاده من نير الحكم الإيطالى

الامبراطورية الايطالية

وبرغم اتساع رقعة الممتلكات الإيطالية فعدد سكانها قليلون ، وهم على درجة كبيرة من التأخر . ويبين الجدول الآتى مساحة

السويس لمنع وصول القوات الإيطالية بأفريقيا الشرقية الإيطالية وهذا العزل سيؤدى بلا شك إلى خضوع تلك البلاد للحلفاء بعد أن تفنى القوات الإيطالية المرابطة هناك أو تقع فى الأسر

ولم تكن هذه العوامل خافية على موسولينى ومستشاريه ، ولكنها تدل دلالة واضحة على سوء نيته قبل دول البحر الأبيض فسياسة المحور القضاء على فرنسا وانجلترا ثم يتحول إلى الدول الصغيرة ، فلا تقوى واحدة منها على مقاومة الاستعمار الإيطالى أو الألمانى، وعندئذ تتحكم الهمجية فى العالم أجمع ، ويخضع العالم لانتقام الدكتاتوريين . ولكن هيهات أن يتحقق هذا الأمل ، فقوات الحلفاء فى فرنسا ما زالت بكامل عددها ومعداتها ، ولن يؤثر فيها تقدم الزحف الألمانى وتوغله فى البلاد

وسواء بقيت باريس بيد الحلفاء أم سقطت فى يد الألمان ، فسيأتى اليوم الذى تتلقى فيه جيوش ألمانيا الضربة القاضية، فالعبرة فى الحروب ليست فى الاستيلاء على المواقع والمدن ، ولكن العبرة بالقضاء على الجيوش . وإذا اتخذنا من التاريخ مثلاً ، فأمامنا نابليون وحروبه ، فقد استولى على أوربا كلها تقريباً . وظلت انتصاراته سنوات طويلة تدوى فى آذان العالم . فلما نضبت موارده وحانت الساعة الفاصلة هزم فى واترلو هزيمة لم يقم له بعدها من تأمة . وكانت ختام ذلك النزاع الطويل

سواحل مكشوفة

ومن عوامل ضعف إيطاليا انكشاف سواحلها وخلوها من العقبات الطبيعية التى تمنع الاعتداء، فليست البلاد عريضة يتعذر على الطائرات اجتيازها ، وليست صخرية أو صحراوية يتعذر على الجيوش عبورها، بل هى سهول ضيقة، تجد فيها القوات مؤونتها بسهولة فضلاً عن قربها من مواقع الحلفاء العسكرية، فلا تبعد روما عن ميناثى طولون أو أجاكسيو سوى ٢٠٠ ميل تقطعها الطائرات الحديثة فى ٤٠ دقيقة ، ولهذا عجل موسوليني بنقل قيادته منها

وتيسر لإيطاليا فى الحرب الماضية أن تجند ٥٫٥٠٠٫٠٠٠ جندى. وتستطيع الآن أن تجند ثمانية ملايين جندى بفضل النظام الفاشستى . ومجال هذه الجيوش محدود كما رأينا ، كما أن الجندى الإيطالى لا يمكن أن يقاس بالجندى الألمانى أو الفرنسى أو الإنجليزى ، خصوصاً أن معداته أقل بكثير من معدات أقرانه . فإذا أمدته ألمانيا بالعتاد والقيادة كما جاء فى التلغرافات برزت عقبة أخرى وهى ضيق موارد الدولتين الدكتاتوريتين ، ولا سيما أن ألمانيا وضعت فى الموقعة الحالية جميع مواردها أملاً فى نصر سريع

القوات الجوية

وتقدر قوات إيطاليا الجوية بخمسة آلاف طائرة أعدت على أساس هجوى وهى أقل متانة من الطائرات الفرنسية أو الإنجليزية ، وتستورد ٢٣ ٪ من معادن طائراتها من الخارج ؛ ولم تتقدم صناعة الطائرات هناك فى المدة الأخيرة ، بل يقول الإخصائيون إن تقدمها بطىء لحاجتها إلى الفنيين والمعادن . وفرض الحصار عليها معناه زيادة هذه الصعوبات . فإنها تفقد ربع إنتاجها بفقد المعادن المستوردة من البلاد الأخرى . ومراكز الطيران الإيطالية موزعة فى الحبشة وليبيا وألبانيا ، وأنبأتنا التلغرافات أخيراً بتدمير قوات الطيران البريطانية لعدد كبير منها مما يضعف من شأنها، ويقابلها عند الحلفاء ٢٢ ألف طائرة فى ازدياد

وفى البحر

ويمتاز الأسطول البحرى الإيطالى بسرعة سفنه ، وهو أسطول حديث تصل سرعة بعض وحداته إلى ٤٥ عقدة فى الساعة أى أكثر من ٥٠ ميلاً ، ويقابله فى الجانب الآخر زيادة عدد الوحدات البحرية للحلفاء والجدول الآتى يبين وحدات القوتين :

نوع السفن	الحلفاء	إيطاليا
سفن قتال كبيرة	٢٥	٦
مدرعات ثقيلة	٢٢	٧
حاملات طائرات	١١	—
مدرعات خفيفة	٦٩	١٤
مدمرات	٢٣٠	٨٢
قوارب طوربيد	١٢	٧٠
غواصات	١٣٧	١١٢
المجموع	٥٠٦	٢٩١

وتعمل قيادة الحلفاء البحرية على الاشتباك مع هذا الأسطول فى معركة بحرية، ولذا أسرعت بيث الألغام فى مدخل بحر الأدرياتيك حتى لا تدع له مجال الالتجاء إليه ، فيضطر إلى قتالها ، فإذا تيسر إغراق هذا الأسطول أو الخلاص من بعض وحداته كما حدث مع الأسطول الألمانى ، تم للحلفاء جانب كبير من النصر؛ فبرغم صيحات هتلر وأتباعه بتفوق السلاح الجوى على السلاح البحرى ؛ فإن موسوليني لم يأخذ برأيه . والدليل على ذلك أنه أنزل إلى البحر فى الشهر الماضى سفينتى قتال كبيرتين

وقد منى الأسطول التجارى الإيطالى فى اليومين الأولين للحرب بخسائر فادحة فقضى على ٤٠ سفينة منه، بعضها بالانتحار وبعضها الآخر بالأسر . وهذا تصرف غريب من إيطاليا ، فبرغم أنها أرادت الحرب وأنها تجد الفرصة لإنقاذ هذه السفن، تركتها فى أماكن خطيرة . والأغرب من هذا أن بعض السفن كان فى مالطة، وهى تبعد عن صقلية بمسافة بسيطة، ومع هذا تتركها لتؤسر؛ ومن هذه التصرفات يبدو مدى حزم القيادة الإيطالية ، ومدى إحكام تصرفاتها الذى ينبئ بأن كوارث شديدة ستحل بقواتها

فوزى الشترى
بكالوريوس فى الصحافة